**خلق الإنسان**

**المسلم الداعية المجاهد المرابط المقاتل**

****

**جمع وترتيب**

**محمّد كلاّوي**

بسم الله الرحمن الرحيم

محمد كلاوي بن فؤاد / الأم نبيهة الإدلبي الرفاعي

حفيد الشيخ العالم محمد سعيد الإدلبي الرفاعي

فيس : محمد كلاوي - سكايب:omar19678990

 البريد الإلكتروني : m-kfnf@hotmail.com

المؤهلات العلمية :

ثانوية فنية / 1979 – 1980 معهد متوسط ميكانيك /1981 – 1982 /

 ليسانس دراسات إسلامية - كلية الأوزاعي / 2011- 2012 /

إجازة بضبط القرآن الكريم برواية حفص من الشيحان : عبد الغني قنبري وعادل حمصي

الخبرة العملية :

1. موظف في مركز الدراسات والبحوث العلمية / 1983 – 1999 / مستقيل
2. مدير معهد لتحفيظ القرآن الكريم / 2006 /
3. موجه في مدرسة طريق النجاح الخاصة / 2007 /
4. مشرف في لجنة الإشراف والمتابعة لمعاهد تحفيظ القرآن الكريم
5. رئيس لجنة تحفيظ القرآن الكريم ومحو الأمية في السجن المركزي و رعاية الأحداث
6. الاشراف على امتحانات تحفيظ القرآن الكريم و الأئمة والخطباء في مديرية الأوقاف
7. المشاركة في ورشة عمل تطوير دور عمل المعاق
8. المشاركة في ورشة عمل تطوير مركز رعاية الأحداث
9. مشرف على مجموعة مدارس ارتقاء التعليمية
10. مؤسس ورئيس لمجلس حي المشهد / مستقيل /
11. المشاركة في المؤتمر التأسيسي للمجلس المحلي لمحافظة مدينة حلب
12. المشاركة في مؤتمر إشهار الهيئة السورية للتربية والتعليم في مصر
13. مدرس لمادة التربية الإسلامية والقراءة العربية السليمة
14. عضو في جبهة علماء حلب
15. عضو في المجلس الشرعي لمحافظة حلب

الحمد لله نحمده نستعين به نستهديه نستغفره , اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا , والصلاة والسلام على خير الأنام محمد بن عبد الله .

حديثنا يتناول جملة من الأخلاق الرفيعة التي يجب على كل مسلم أن يتحلى بها، وأن يجعلها صفة لازمة له على الدوام , الأخــلاق هي السلوك الحسن من قول او فعــل.. وحسن التعامل مع الاخرين

فعلى المسلم أن يتجمل بحسن الأخلاق، وأن يكون قدوته في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم , وقد مدح الله -تعالى- نبيه، فقال: {وإنك لعلى خلق عظيم}.

ونحن وحالنا لا يخفى على احد لا من العقلاء ولا غيرهم , والكل يتكلم عن اسباب النصر والتفوق والتقدم والعزة والحرية والكرامة والعدل والعدالة دون أن يتمثلوا حقيقة وعملياً بما يجب على المسلم أن يكون وأن يتحلى لنيل المراد والمبتغى , ومن الصفات التي يجب أن تكون ويتحلى ويتزين بها كل مسلم داعية ومجاهد ومرابط ومقاتل لإعلاء كلمة لا إله إلا الله :

1. أدب الخلاف و الحوار
2. *الصدق*
3. الوفاء
4. الصبر
5. الأمانة
6. الإيثار
7. التواضع
8. الحب والبغض في الله
9. الضمير
10. الحياء

وسنشرح لك وباختصار أيها الإنسان الداعية المجاهد كل واحدة للذكرى (فذكر إن الذكرى تنفع المؤمنين) ولعلك ولعلنا نحن جميعا نتمثل ونتحقق بها لنكون قدوة صالحة لمجتمعنا الذي نسعى لبناء دولة الإسلام فيه دون تطرف .....أو....أو....

**1- أدب الخلاف والحوار**

**كيف نختلف**

جرت عادة الكتَّاب والمتحدثين أن يضعوا نتائج البحث في آخر أبحاثهم وكتاباتهم , ولكننا سنبدأ بذكر النتائج التي توصل إليها كثيرون من خلال تجارب مُرّة؛ ومحاولات عديدة تمثلت عصارتها في هذين البيتين :

بَحَثْتُ عَن الأَدْيَانِ فِي الأَرْضِ كُلِّهَا وَجُبْتُ بِلَادَ اللهِ غَرْباً وَمَشْرِقَا

فَلَمْ أَرَ كــَالْإِسْلَامِ أَدْعَـى لِأُلْفَةٍ وَلا مِثْـلَ أَهْلِيهِ أَشَـدَّ تَفَرُّقَـا

هل تمتلك أمة من الأمم في الأرض كلها هذا التراث، الذي نمتلكه نحن من القرآن الكريم , وحديث النبي العظيم صلى الله عليه وسلم , والتاريخ الإسلامي , الذي يرشدنا إلى أهمية الاتحاد واجتماع الكلمة , بينما تجد واقع المسلمين يُنبئُ عن قدر كبير من الاختلاف، والتباعد، والتطاحن حول قضايا، ربما تكون مفهومة أحياناً وغير مفهومة في كثير من الأحيان.
كلنا نتحدث بهدوء عن أخلاقيات الاختلاف ، وكأننا نلتمس من الآخرين؛ أن يلتزموا بأخلاقيات الخلاف حينما يختلفون معنا، لكننا لا نلتمس من أنفسنا الالتزام بهذه الأخلاقيات حينما نختلف مع الآخرين , إننا بحاجة إلى تدريس أدب الخلاف في: مدارسنا وجامعاتنا ومساجدنا، وتدريب الشباب والفتيات على ممارسته عملياً؛ ليتحول إلى عادة وإلى عبادة في الوقت ذاته

**أولاً: أدب الخلاف والحوار مهم :**
**يحتاج إليه الحاكم** : ليحفظ حقوق رعيته، حتى مع من يختلفون معه؛ كما حفظ النبي صلى الله عليه وسلم حقوق الناس كلهم؛ فحفظ حقوق المخالفين بالمدينة من اليهود والمنافقين، أما أصحابه فلا تسأل عن صبره وصفحه وتجاوزه وإنصافه من نفسه عليه الصلاة والسلام، وإعطائه الحق لطالبه وكما حفظ أصحابه العهد من بعده , فهذا علي بن أبي طالب حينما انشق عنه الخوارج، ووقع منهم ما وقع في أول بادرة خطيرة في تاريخ الإسلام من التباعد، والتطاحن، والخلاف، الذي تحول إلى عمل ومواجهة عسكرية؛ أضرت بالتاريخ ، والخلافة ، والفتح الإسلامي , قال عنهم -بعد كل هذا- : إخواننا بغوا علينا , ويرفض أن يصفهم بكفر أو غير ذلك ، ثم يحفظ لهم حقوقهم ما لم يحملوا السلاح ويُخيفوا السبيل، ويستحلوا الدم الحرام

**يحتاج إليه العالم :** ؛ ليحفظ حقوق الطلاب، ويعدل بينهم، ويُحسن الظن بأسئلتهم وإشكالاتهم واعتراضاتهم، ويفتح لهم صدره، ويربيهم على المسؤولية المستقلة، وليس على الذوبان في شخصية الشيخ **,** ليخرج لنا سادة نبلاء نجباء، وليس مقلدين ضعفاء

**يحتاج إليه الأب** : تحبُباً إلى قلوب ولده، وعذراً لهم فيما خالفوه فيه، وإدراكاً أنهم صغارُ قوم كبارُ آخرين. فليس المطلوب أن يكون الابن أو البنت صورة طبق الأصل عن الأبوين، بل للولد بصمته الخاصة في فكره وعقله، كما له بصمته في يده، أو في كلمته، أو في عينه، أو في بنانه، أو في نبرة صوته.
**ثانياً : ساحات الحوار :** نحن اليوم في عصر الفضاء، وفي عصر الإنترنت؛ حتى الحكومات أدركت أن أسلوب المنع والحظر والتشويش لم يعد يجدي، وأن الحل الوحيد هو النزول إلى الميدان، ومقابلة الحجة بالحجة.
مجالس الناس أصبحت اليوم عامرة بالمتناقضات؛ من الآراء والتوجهات والأقاويل، مما يعتقدون وما لا يعتقدون، وما يدركون وما لا يدركون، ولم يعد مُجدياً تسفيه الآخرين مهما تكن ضحالة أفكارهم، أو تفاهة حججهم، بل لابد من الاستماع إليهم، ومنحهم الأهمية والاحترام، ومقارعة الفكر بالفكر؛ فالتناسب بين الداء والدواء ضروريٌ حتى يتقبل الجسم العلاج، وينتفع به

**إن لم تكن معي فأنت ضدي :**
أو بمعنى آخر: إما صفر، أو مائة في المائة؛ فهناك المفاصلة، بل و المقاصلة ، بمجرد ما أكتشف أن بيني وبينك نوعاً من الاختلاف أو التفاوت حتى لو كان في مسائل جزئية أو صغيرة- نتحول إلى أعداء ألداء، بدلاً من أن نكون أصدقاء أوفياء

**الخلط بين الموضوع والشخص :**
يتحول النقاش في موضوع ما أو فكرة أو مسألة ما إلى هجوم على الأشخاص واتهام للنيّات واستعراض لتاريخ هذا الإنسان أو ذاك وبالتالي تتحول كثير من الساحات إلى أماكن للفضائح والاتهامات والطعون غير المحققة

**تدنّي لغة الحوار :**
وبدلاً من المجادلة بالتي هي أحسن تتحول إلى نوع من السب والشتم، وكما يقول الأئمة الغزالي وابن تيمية والشاطبي وغيرهم أنه: لو كان النجاح والفلاح في المجادلة والمناظرة بقوة الصوت، أو بالصراخ أو بالسب أو بالشتم؛ لكان الجهلاء أولى بالنجاح فيه، وإنما يكون النُّجْحُ بالحجة والهدوء، وفي المثل: العربة الفارغة أكثر جَلَبَةً وضجيجاً

**القعقعة اللفظية**:
لدينا قعقعة لفظية نظن أننا نحقق بها أوهام الانتصارات الكاسحة على أعدائنا، ونحرك بها مسيرة التنمية والإصلاح لمجتمعاتنا زعماً وظناً. وقد تسمع من يقول لك: كتب فلان مقالاً قوياً , فإذا بك تجده مقالاً مشحوناً بالعبارات القوية الرنانة ، التي فيها الطعون بمن لا يتفقون معه فهذا مقياس قوة هذا المقال في نظر أولئك

**الأحادية:**
وأعني بها: ( مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ) بحيث يدور الشخص حول رأيه ووجهة نظره، التي ليست شرعاً منزلاً من عند الله تعالى، ولا قرآناً يُتلى، ولا حديثاً، ولا إجماعاً؛ وإنما هو رأي

**القطعية:**
وأعني بها: قولي صواب لا يحتمل الخطأ، وقول غيري خطأ لا يحتمل الصواب

**التسطيح والتبسيط:** وهذه بعض الأمثلة **:**

(فلانٌ لا كرامة لـه عند الله تعالى، وعند كل موحدٍ لله العظيم( (فلان ليس له قيمة عند أهل التوحيد(
(فلان مات , فإلى جهنم وبئس المصير) **(**فلانٌ منحرف في العقيدة ، مفتون في نفسه) وقد يكون أصفى من القائل عقيدة ، وأصدق منه مذهباً ، وأقوم بالكتاب والسنة **,** وقد تُقال هذه الكلمة في حق إمام عظيم ، أو شيخ فاضل ، أو داعية صادق ، أو مؤمن نحسبه والله حسيبه ، ولكنَّ الذين لا يفقهون يتجرؤون ويطلقون ألسنتهم ولا يتورعون **(**وكأن صاحبنا أخذ عن حذيفة بن اليمان , بل كأنه تلقى من جبريل الأمين**)**

 **فإن من الحكمة أن تبدأ الدعوة والحوار بدائرة المتفق عليه**، كما علمنا ربنا :

)قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ) (آل عمران:64(
بل علمنا الله -تبارك وتعالى- أعظم من هذا في قوله سبحانه وتعالى : (قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدىً أَوْ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ \* قُلْ لا تُسْأَلونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلا نُسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ) (سـبأ25:24**)**

إن هدوء الإنسان واستقرار نفسه وهدوء لغته وحسن عبارته وقوة حجته هو الكفيل بأن تنصاع له القلوب وأن يصل الحق الذي يحمله إلى أفئدة الآخرين وأن يتغلب على باطلهم.
لقد أصبحنا بكل وضوح مسخرة للشعوب الأخرى , وهذا الجدل المحتدم العقيم بيننا في قضايا لا تقدم ولا تؤخر ولا تُثمر ولا تغني ولا تنفع ولا تقيم دنيا ولا تصلحها ولا تفيد في آخرَة إن هذا الجدل على مرأى ومسمع من أعدائنا وخصومنا في القريب والبعيد ، ولعلهم يقولون لنا : اتفقوا أولاً على الدين الذي تقدمونه لنا، والتصور والفكر الذي تطرحونه، ثم تعالوا لدعوتنا.
**ثالثاً: هل الخلاف شر؟**
إن الاختلاف سنة ربانية، لا مخلص منها؛ فالناس يختلفون في ألوانهم وأشكالهم وقبائلهم وميولهم وعقولهم وفي كل شيء **, (**وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآياتٍ لِلْعَالِمِينَ)(الروم:22(
(وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) (الذريات:49(
(يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا)(الحجرات:13(
لم يقل سبحانه: لتعاركوا، أو تحاربوا؛ وإنما قال: لتعارفوا.
إن قيام الكون وبقاء الحياة لا يكون بتحقيق رغبة فئة خاصة بعينها من الناس، وإلا لكانت هذه الفئة تطمع في إبادة الآخرين، ومحوهم من الوجود

كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول : (إِنِّى وَاللَّهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لاَ أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ، ثُمَّ أَرَى خَيْرًا مِنْهَا ، إِلاَّ كَفَّرْتُ عَنْ يَمِينِى ، وَأَتَيْتُ الَّذِى هُوَ خَيْرٌ ) أخرجه البخاري (7555) ومسلم (1649(
يختلف الناس لاختلاف النفسيات والميول والأمزجة والتركيب بين هذا وذاك ويختلفون لاختلاف درجة التجرد والإخلاص والقدرة على الانفصال عن المؤثرات سواء كانت مؤثرات نفسية أو اجتماعية أو سياسية أو غيرها
ويختلفون لتفاوت المعلومات الموجودة عندهم كثرةً أو قلة سواء كانت معلومات شرعية أو غير ذلك ولهذا :
اختلف الأنبياء عليهم الصلاة والسلام , كما اختلف موسى وهارون ,
وموسى والخضر , وداود وسليمان , واختلفت الصحابة بل أكابرهم
كما اختلف أبو بكر وعمر بحضرة النبي صلى الله عليه وسلمواختلف عثمان وعلي واختلف الأئمة من بعدهم كالأربعة وغيرهم.
وهذا الخلاف في أصله رحمة وسعة ، وإنما يكون الحرج والضيق إذا داخل الخلاف هوى أو حظ نفس أو تعامل معه بطريقة غير شرعية فتحول إلى نوع من الفرقة والتنازع والشتات بين المؤمنين

**رابعاً: أخلاقيات الخلاف :**

لا وصاية على الناس ولا إلزام بمذهب معين.
عرض المنصور على إمام دار الهجرة مالك بن أنس رضي الله عنه أن يعمم كتاب الموطأ على الأمصار، وأن يُلزم الناس بالأخذ به ، والعمل بما احتواه , فنهاه عن ذلك ، وقال: يا أمير المؤمنين ! لا تفعل , فإن الناس قد سبقت إليهم ، أو سيقت أقاويل ، وسمعوا أحاديث ، ورووا روايات ، وعملوا بذلك ، ودانوا به من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ، وإن ردّهم عما اعتقدوه شديد , فدع الناس وما هم عليه وما اختار أهل كل بلد لأنفسهم .

فالإنصاف خلق عزيز يقتضي أن تنزل الآخرين منزلة نفسك في الموقف، والإنصاف ضرورة، وله قواعد منها :

1. أن ما ثبت بيقين لا يزول إلا بيقين .
2. الخطأ في الحكم بالإيمان أهون من الخطأ في الحكم بالكفر .
3. لا تأثيم ولا هجران في مسائل الاجتهاد .
4. التحفظ عن تكفير فردٍ بعينه ، أو لعنه حتى لو كان من طائفة .
5. الأخذ بالظاهر، والله يتولى السرائر .
6. تسلط الجهال على تكفير علماء المسلمين , من أعظم المنكرات .

**وفي النهاية :** نتعاون فيما اتفقنا فيه ، ويعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه

1. **الصدق**

**1- ما هو الصدق ؟
الصدق هو قول الحق ومطابقة الكلام للواقع**. وقد أمر الله -تعالى- بالصدق، فقال:(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين} *التوبة*

يحكى أن رجلا كان يعصي الله -سبحانه- وكان فيه كثير من العيوب، فحاول أن يصلحها، فلم يستطع، فذهب إلى عالم، وطلب منه وصية يعالج بها عيوبه، فأمره العالم أن يعالج عيبًا واحدًا وهو الكذب، وأوصاه بالصدق في كل حال، وأخذ من الرجل عهدًا على ذلك، وبعد فترة أراد الرجل أن يشرب خمرًا فاشتراها وملأ كأسًا منها، وعندما رفعها إلى فمه قال: ماذا أقول للعالم إن سألني: هل شربتَ خمرًا؟ فهل أكذب عليه؟ لا، لن أشرب الخمر أبدًا.
وفي اليوم التالي، أراد الرجل أن يفعل ذنبًا آخر، لكنه تذكر عهده مع العالم بالصدق. فلم يفعل ذلك الذنب، وكلما أراد الرجل أن يفعل ذنبًا امتنع عن فعله حتى لا يكذب على العالم، وبمرور الأيام تخلى الرجل عن كل عيوبه بفضل تمسكه بخلق الصدق.
 **2- أنواع الصدق**:المسلم يكون صادقًا مع الله وصادقًا مع الناس وصادقًا مع نفسه.

1. **الصدق مع الله:** وذلك بإخلاص الأعمال كلها لله، فلا يكون فيها رياءٌ ولا سمعةٌ
2. **الصدق مع الناس:** وقد روي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (كَبُرَتْ خيانة أن تحدِّث أخاك حديثًا، هو لك مصدِّق، وأنت له كاذب) *أحمد*
3. **الصدق مع النفس:** فالمسلم الصادق لا يخدع نفسه، ويعترف بعيوبه وأخطائه ويصححها، قال صلى الله عليه وسلم: (دع ما يُرِيبُك إلى ما لا يُرِيبُك، فإن الكذب ريبة والصدق طمأنينة).*الترمذي*

3- **فضل الصدق:** أثنى الله على الصادقين بأنهم هم المتقون أصحاب الجنة، جزاء لهم على صدقهم، فقال تعالى: {قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدًا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم} *المائدة* ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: (إن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليَصْدُقُ؛ حتى يُكْتَبَ عند الله صِدِّيقًا، وإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل لَيَكْذِبُ، حتى يكْتَبَ عند الله كذابًا) *متفق عليه*

1. **الوفاء**

**الوفاء أن يلتزم الإنسان المسلم الداعية المجاهد المرابط المقاتل بما عليه من عهود ووعود وواجبات** , وقد أمر الله تعالى بالوفاء بالعهد ,فقال جل شأنه : ( وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسئولاً) [الإسراء34] , وقال تعالى : (وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ). [النحل 91]. **الوفاء له أنواع كثيرة منها :**

1. **الوفاء مع الله :** هو أن يعبده وحده لا شريك به شيئاً , وأن يبتعد عن عبادة الشيطان واتباع سبيله ,يقول الله عز وجل :(الم اعهد إليكم يا بني آدم ألا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين . وأن اعبدوني هذا صراط مستقيم ) [يس:60-61].
2. **الوفاء بالعقود والعهود** : الإسلام يوصي باحترام العقود وتنفيذ الشروط التي تم الاتفاق عليها , وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : (المسلمون عند شروطهم ) [البخاري ] ,وقد عقد النبي صلى الله عليه وسلم صلح الحديبية مع الكافرين , ووفَّى لهم بما تضمنه هذا العقد , دون أن يغدر يهم أو يخون ,بل كانوا هم أهل الغدر والخيانة , والمسلم يفي بعهده مادام هذا العهد فيه طاعة لله رب العالمين , أما اذا كان فيه معصية وضرر بالآخرين , فيجب عليه ألا يؤديه .
3. **الوفاء بالكيل والميزان :** الله تعالى قال ( أوفوا المكيال والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس أشياءهم )[ هود:85].
4. **الوفاء بالنذر :** ومن صفات أهل الجنة أنهم يوفون بالنذر , يقول تعالى :(يوفون بالنذر ويخافون يوماً كان شره مستطيراً ). [الإنسان :7] . ويشترط أن يكون النذر في خير , أما إن كان غير ذلك فلا وفاء فيه .
5. **الوفاء بالوعد :** قال الرسول صلى الله عليه سلم :( آية النافق ثلاث :إذا حدّث كذب , وإذا وعد أخلف , وإذا ائتمن خان )[متفق عليه].

**لذا ايها الإنسان المسلم الداعية المجاهد المرابط المقاتل** الغدر خلق ذميم والخيانة هي عدم الوفاء بالعهود , وهي الغش في الكيل والميزان . وما شابه ذلك . يقول الله تعالى :(إن الله لا يحب الخائنين )[الأنفال:58]. قال تعالى : (الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك هم الخاسرون)[البقرة:27].

1. **الصبر**

**ما هو الصبر؟**

الصبر هو أن يلتزم الإنسان بما يأمره الله به فيؤديه كاملا، وأن يجتنب ما ينهاه عنه، وأن يتقبل بنفس راضية ما يصيبه من مصائب وشدائد، والمسلم يتجمل بالصبر، ويتحمل المشاق، ولا يجزع، ولا يحزن لمصائب الدهر ونكباته. يقول الله تعالى: {يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين} [البقرة: 153].

**الصبر خلق الأنبياء:**

ضرب أنبياء الله -صلوات الله عليهم- أروع الأمثلة في الصبر وتحمل الأذى من أجل الدعوة إلى الله، وقد تحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاق في سبيل نشر الإسلام، وكان أهل قريش يرفضون دعوته للإسلام ويسبونه، ولا يستجيبون له، وكان جيرانه من المشركين يؤذونه ويلقون الأذى أمام بيته، فلا يقابل ذلك إلا بالصبر الجميل. يقول عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- عن صبر الرسول صلى الله عليه وسلم وتحمله للأذى: (كأني أنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم يحكي (يُشْبِه) نبيًّا من الأنبياء -صلوات الله وسلامه عليهم- ضربه قومه فأدموه (أصابوه وجرحوه)، وهو يمسح الدم عن وجهه ويقول: اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون) [متفق عليه].

**فضل الصبر:**

أعد الله للصابرين الثواب العظيم والمغفرة الواسعة، يقول تعالى: {وبشر الصابرين . الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون . أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون} [البقرة: 155-157]. ويقول: {إنما يوفي الصابرون أجرهم بغير حساب} [الزمر: 10].

ويقول صلى الله عليه وسلم:(ما أُعْطِي أحد عطاءً خيرًا وأوسع من الصبر)

[متفق عليه]. ويقول صلى الله عليه وسلم: (ما يصيب المسلم من نَصَبٍ (تعب) ولا وَصَبٍ (مرض) ولا هَمّ ولا حَزَنٍ ولا أذى ولا غَمّ حتى الشوكة يُشَاكُها إلا كفَّر الله بها من خطاياه) [متفق عليه].

**أنواع الصبر:**

الصبر أنواع كثيرة، منها: الصبر على الطاعة، والصبر عن المعصية، والصبر على المرض، والصبر على المصائب، والصبر على الفقر، والصبر على أذى الناس.. إلخ

**الصبر على الطاعة:** فالمسلم يصبر على الطاعات؛ لأنها تحتاج إلى جهد وعزيمة لتأديتها في أوقاتها على خير وجه، والمحافظة عليها. يقول الله -تعالى- لنبيه صلى الله عليه وسلم: {واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه} [الكهف: 28]. ويقول تعالى: {وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها} [طه: 132].

**الصبر عن المعصية:** المسلم يقاوم المغريات التي تزين له المعصية، وهذا يحتاج إلى صبر عظيم، وإرادة قوية، يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أفضل المهاجرين من هجر ما نهي الله عنه، وأفضل الجهاد من جاهد نفسه في ذات الله -عز وجل-) [الطبراني].

**الصبر على المرض:** إذا صبر المسلم على مرض ابتلاه الله به، كافأه الله عليه بأحسن الجزاء، قال صلى الله عليه وسلم: (من أصيب بمصيبة في ماله أو جسده، وكتمها ولم يشْكُهَا إلى الناس، كان حقًّا على الله أن يغفر له).[الطبراني].

**الصبر على المصائب:**  المسلم يصبر على ما يصيبه في ماله أو نفسه أوأهله. يقول النبي صلى الله عليه وسلم: (يقول الله تعالى: ما لعبدي المؤمن عندي جزاءٌ إذا قبضتُ صَفِيهُ من أهل الدنيا ثم احتسبه إلا الجنة) [البخاري].

**الصبر المكروه:** الصبر ليس كله محمودًا، فهو في بعض الأحيان يكون مكروهًا. والصبر المكروه هو الصبر الذي يؤدي إلى الذل والهوان، أو يؤدي إلى التفريط في الدين أو تضييع بعض فرائضه

**الأمور التي تعين على الصبر:**

\* معرفة أن الحياة الدنيا زائلة لا دوام فيها.

\* معرفة الإنسـان أنه ملْكُ لله -تعالى- أولا وأخيرًا، وأن مصيره إلى الله تعالى.

\* التيقن بحسن الجزاء ، قال تعالى: {ولنجزين الذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون} [النحل: 96].

\* اليقين بأن نصر الله قريب، وأن فرجه آتٍ،قال تعالى: {فإن مع العسر يسرًا. إن مع العسر يسرًا} [الشرح: 5-6].

\* الاستعانة بالله واللجوء إلى حماه ، قال الله تعالى-: {واصبروا إن الله مع الصابرين} [الأنفال: 46].

\* الاقتداء بأهل الصبر والعزائم ، وبخاصة أنبياء الله ورسله.

\* الإيمان بقدر الله، قال تعالى: {ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير . لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم} [الحديد: 22-23].

1. **الأمانة**

**ما هي الأمانة؟**
الأمانة هي أداء الحقوق، والمحافظة عليها، فالمسلم يعطي كل ذي حق حقه , يؤدي حق الله في العبادة ، ويحفظ جوارحه عن الحرام ، ويرد الودائع وهي خلق جليل من أخلاق الإسلام ، وأساس من أسسه ، فهي فريضة عظيمة حملها الإنسان ، بينما رفضت السماوات والأرض والجبال أن يحملنها لعظمها وثقلها، يقول تعالى: (إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنا وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلومًا جهولاً(

**الأمانة لها أنواع كثيرة منها :**
**الأمانة في العبادة:** فمن الأمانة أن يلتزم المسلم بالتكاليف، فيؤدي فروض الدين كما ينبغي، ويحافظ على الصلاة والصيام وبر الوالدين، وغير ذلك من الفروض التي يجب علينا أن نؤديها بأمانة لله رب العالمين.
**الأمانة في حفظ الجوارح:** وعلى المسلم أن يعلم أن الجوارح والأعضاء كلها أمانات، يجب عليه أن يحافظ عليها، ولا يستعملها فيما يغضب الله سبحانه فالعين أمانة يجب عليه أن يغضها عن الحرام، والأذن أمانة يجب عليه أن يجنِّبَها سماع الحرام، واليد أمانة، والرجل أمانة...وهكذا.
**الأمانة في الودائع:** ومن الأمانة حفظ الودائع وأداؤها لأصحابها عندما يطلبونها كما هي، مثلما فعل الرسول صلى الله عليه وسلم مع المشركين، فقد كانوا يتركون ودائعهم عند الرسول صلى الله عليه وسلم ليحفظها لهم؛ فقد عُرِفَ الرسول صلى الله عليه وسلم بصدقه وأمانته بين أهل مكة، فكانوا يلقبونه قبل البعثة بالصادق الأمين، وحينما هاجر الرسول صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة، ترك علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- ليعطي المشركين الودائع والأمانات التي تركوها عنده.
**الأمانة في العمل:** ومن الأمانة أن يؤدي المرء ما عليه على خير وجه، فالعامل يتقن عمله ويؤديه بإجادة وأمانة، والطالب يؤدي ما عليه من واجبات، ويجتهد في تحصيل علومه ودراسته، ويخفف عن والديه الأعباء، وهكذا يؤدي كل امرئٍ واجبه بجد واجتهاد.
**الأمانة في الكلام:** ومن الأمانة أن يلتزم المسلم بالكلمة الجادة، فيعرف قدر الكلمة وأهميتها؛ فالكلمة قد تُدخل صاحبها الجنة وتجعله من أهل التقوى، كما قال الله تعالى: {ألم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء} [إبراهيم: 24]. وقد ينطق الإنسان بكلمة الكفر فيصير من أهل النار، وضرب الله -سبحانه- مثلا لهذه الكلمة بالشجرة الخبيثة، فقال: {ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار} [إبراهيم: 26]. وقد بين الرسول صلى الله عليه وسلم أهمية الكلمة وأثرها، فقال: (إن الرجل لَيتَكَلَّمُ بالكلمة من رضوان الله، ما كان يظن أن تبلغ ما بلغتْ، يكتب الله له بها رضوانه إلى يوم يلقاه، وإن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله، ما كان يظن أن تبلغ ما بلغتْ، يكتب الله له بها سخطه إلى يوم يلقاه) [مالك]. والمسلم يتخير الكلام الطيب ويتقرب به إلى الله سبحانه قال النبي صلى الله عليه وسلم: (والكلمة الطيبة صدقة) [مسلم].
**المسئولية أمانة:** كل إنسان مسئول عن شيء يعتبر أمانة في عنقه، سواء أكان حاكمًا أم والدًا أم ابنًا، وسواء أكان رجلا أم امرأة فهو راعٍ ومسئول عن رعيته، قال صلى الله عليه وسلم: (ألا كلكم راعٍ وكلكم مسئول عن رعيته، فالأمير الذي على الناس راعٍ وهو مسئول عن رعيته، والرجل راعٍ على أهل بيته وهو مسئول عنهم، والمرأة راعية على بيت بعلها (زوجها) وولده وهي مسئولة عنهم، والعبد راع على مال سيده وهو مسئول عنه، ألا فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته) [متفق عليه]

1. **الإيثار**

**ما هو الإيثار؟**الإيثار هو أن يقدم الإنسان حاجة غيره من الناس على حاجته، برغم احتياجه لما يبذله، فقد يجوع ليشبع غيره، ويعطش ليروي سواه. قال الله صلى الله عليه وسلم: (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) [متفق عليه].
وتقول السيدة عائشة -رضي الله عنها-: ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام متوالية حتى فارق الدنيا، ولو شئنا لشبعنا، ولكننا كنا نؤثر على أنفسنا.
**فضل الإيثار:**
أثنى الله على أهل الإيثار، وجعلهم من المفلحين، فقال تعالى: {ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون} [الحشر: 9].
**الأثرة:**
الأثرة هي حب النفس، وتفضيلها على الآخرين، فهي عكس الإيثار، وهي صفة ذميمة نهى عنها النبي صلى الله عليه وسلم، فما أقبح أن يتصف الإنسان بالأنانية وحب النفس، وما أجمل أن يتصف بالإيثار وحب الآخرين.

1. **التواضع**

**ما هو التواضع؟**
التواضع هو عدم التعالي والتكبر على أحد من الناس، بل على المسلم أن يحترم الجميع مهما كانوا فقراء أو ضعفاء أو أقل منزلة منه. وقد أمرنا الله -تعالى- ، فقال: {واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين} [الشعراء: 215]، أي تواضع للناس جميعًا. وقال تعالى: {تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوًا في الأرض ولا فسادًا والعاقبة للمتقين} [القصص: 83].
وسئل الفضيل بن عياض عن التواضع، فقال: أن تخضع للحق وتنقاد إليه، ولو سمعته من صبي قبلتَه، ولو سمعتَه من أجهل الناس قبلته. وقد قال أبو بكر -رضي الله عنه-: لا يحْقِرَنَّ أحدٌ أحدًا من المسلمين، فإن صغير المسلمين عند الله كبير, وكما قيل: تاج المرء التواضع.
**تواضع الرسول صلى الله عليه وسلم:**
خير الله -سبحانه- نبيه صلى الله عليه وسلم بين أن يكون عبدًا رسولا، أو ملكًا رسولا، فاختار النبي صلى الله عليه وسلم أن يكون عبدًا رسولا؛ تواضعًا لله -عز وجل -والتواضع من أبرز أخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم، والنماذج التي تدل على تواضعه صلى الله عليه وسلم كثيرة، منها:
أن السيدة عائشة -رضي الله عنها- سُئِلَتْ: ما كان النبي يصنع في أهله؟ فقالت: كان في مهنة أهله (يساعدهم)، فإذا حضرت الصلاة قام إلى الصلاة. [البخاري]. ...وكان يحلب الشاة، ويخيط النعل، ويُرَقِّع الثوب، ويأكل مع خادمه، ويشتري الشيء من السوق بنفسه، ويحمله بيديه، ويبدأ من يقابله بالسلام ويصافحه، ولا يفرق في ذلك بين صغير وكبير أو أسود وأحمر أو حر وعبد، وكان صلى الله عليه وسلم لا يتميز على أصحابه، بل يشاركهم العمل ما قل منه وما كثر.
وعندما فتح النبي صلى الله عليه وسلم مكة، دخلها صلى الله عليه وسلم خافضًا رأسه تواضعًا لله رب العالمين، حتى إن رأسه صلى الله عليه وسلم كادت أن تمس ظهر ناقته. ثم عفا صلى الله عليه وسلم عن أهل مكة وسامحهم وقال لهم: (اذهبوا فأنتم الطلقاء) [سيرة ابن هشام].
**أنواع التواضع:**
والتواضع يكون مع الله ومع رسوله ومع الخلق أجمعين؛ فالمسلم يتواضع مع الله بأن يتقبل دينه، ويخضع له سبحانه، ولا يجادل ولا يعترض على أوامر الله برأيه أو هواه، ويتواضع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن يتمسك بسنته وهديه، فيقتدي به في أدب وطاعة، ودون مخالفة لأوامره ونواهيه , والمسلم يتواضع مع الخلق بألا يتكبر عليهم ، وأن يعرف حقوقهم ، ويؤديها إليهم مهما كانت درجتهم، وأن يعود إلى الحق ويرضى به مهما كان مصدره.
**فضل التواضع:**
التواضع صفة محمودة تدل على طهارة النفس ، وتدعو إلى المودة والمحبة والمساواة بين الناس ، وينشر الترابط بينهم ، ويمحو الحسد والبغض والكراهية من قلوب الناس ، وفوق هذا كله فإن التواضع يؤدي إلى رضا المولى -سبحانه-. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما نقصت صدقة من مال، وما زاد الله عبدًا بعفو إلا عزًّا، وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله) [مسلم] ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (منْ تواضع لله رفعه الله) [أبو نعيم]. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الله تعالى أوحى إليّ أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد ولا يبغي أحد على أحد) [مسلم].
وقال الشاعر:
إذا شــِئْتَ أن تَـزْدَادَ قَـدْرًا ورِفْـــعَــةً

 فَلِنْ وتواضعْ واتْرُكِ الْكِبْـرَ و الْعُجْـــبَا

**التكبر:**
لا يجوز لإنسان أن يتكبر أبدًا؛ لأن الكبرياء لله وحده، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي: (قال الله -عز وجل-: الكبرياء ردائي، والعظمة إزاري، فمن نازعني واحدًا منهما قذفته في النار) [مسلم وأبو داود والترمذي]. فالإنسان المتكبر يشعر بأن منزلته ومكانته أعلى من منزلة غيره؛ مما يجعل الناس يكرهونه ويبغضونه وينصرفون عنه
قال الله -تعالى-: {ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الأرض مرحًا إن الله لا يحب كل مختال فخور} [لقمان: 18]، وتوعد الله المتكبرين بالعذاب الشديد، فقال: {سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الأرض بغير حق}
[الأعراف: 146]، وقال تعالى: {كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار} [غافر: 35]. والله -تعالى- يبغض المتكبرين ولا يحبهم ، ويجعل النار مثواهم وجزاءهم ، يقول تعالى: {إن الله لا يحب المستكبرين} [النحل: 23]، ويقول تعالى: {أليس في جهنم مثوى للمتكبرين} [الزمر: 60].
**صور التكبر:**
ومن الناس من يتكبر بعلمه، ويحتقر غيره ، ومنهم من يتكبر بحسبه ونسبه، فيفتخر بمنزلة آبائه وأجداده , ومن الناس من يتكبر بالسلطان والجاه والقوة فيعجب بقوته ، ويغتر بها، ويعتدي ويظلم ، فيكون في ذلك هلاكه ووباله وهذا ما نراه في أيامنا هذه وبكثرة وللأسف مع من يدعون أنهم مسلمون ومجاهدون ومرابطون , ومنهم من يتكبر بكثرة ماله، فيبذِّر ويسرف ويتعالى على الناس , فيكتسب بذلك الإثم من الله.
**جزاء المتكبر:**
حذَّرنا النبي صلى الله عليه وسلم من الكبر، وأمرنا بالابتعاد عنه؛ حتى لا نُحْرَمَ من الجنة فقال: (لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر(
[مسلم وأبو داود والترمذي]. يقول النبي صلى الله عليه وسلم : (بينما رجل يمشي في حُلَّة (ثوب) تعجبه نفسه، مُرَجِّل جُمَّتَه (صفف شعر رأسه ودهنه)، إذ خسف الله به، فهو يتجلجل إلى يوم القيامة) [متفق عليه]. ويقول صلى الله عليه وسلم : (حق على الله أن لا يرتفع شيء من الدنيا إلا وضعه) [البخاري].
فإن التواضع من أخلاق الكرام، والكبر من أخلاق اللئام .

1. **الحب والبغض في الله**

موضوع **الحب في الله والبغض في الله من المواضيع المهمة جداً**، **فهما أوثق عرى الإيمان**، **وهذان الأصلان مرتبطان ببعضهما، بحيث لا يتحقق واحد منهما إلا بالآخر**، و**المحبة في الله لها لوازم وأسس وعلامات** لابد من توافرها فيها، وإلا كانت هذه المحبة مجرد دعوى لا حقيقة لها، فكان لزاماً على المسلم أن يعلم حقيقة هذه المحبة .
**أهمية المحبة في الله عز وجل**

**حاجة المؤمنين جميعاً إليه في كل وقت** ، فكل مؤمن محتاج إلى إخوانه المؤمنين، فإذا تحققت المحبة بينهم والألفة تحولت حياتهم بعون الله وتوفيقه إلى حياة إخاء ومودة، ومن ثم إلى حياة إنتاج وعمل بما يرضي الله تبارك وتعالى، وكل إنسان لن تستقيم حياته إلا بأن يكون حبه في الله وبغضه في الله .
**الخلل الواقع في هذا الباب في زمننا هذا**، فإن مما يلاحظ أن كثيراً من الناس في هذه الأيام اختلط عليهم ميزان الحب في الله والبغض فيه، وهذا الاختلاط أدى إلى ثمرتين **غير** **حميدتين**:

**الأولى:** اختلال هذا الميزان بين المؤمنين، فأصبحت محبة الناس وموالاتهم ليست في الله وإنما في الدنيا ولأسباب الدنيا.

**الثانية:** اختلال الموازين فيما بينهم وبين أعداء الله تبارك وتعالى، فأصبح بعض الناس ربما يعادي المؤمنين ويوالي أعداء الله تبارك وتعالى،
وهذا الخلل في هذه الموازين الواقع في زمننا المتأخر مما يحتاج إلى معالجة قوية تربوية يقوم بها الجميع، بدءاً من الإنسان نفسه فيما بينه وبين ربه، إلى أسرته، إلى جماعات المساجد أو العمل أو غير ذلك، إلى المؤمنين جميعاً؛ ليقوم كل بدوره في رأب هذا الخلل الذي وقع فيه كثير من الناس. ......
**ومن وسائل نشر المحبة في الإسلام**
**إدخال السرور على القلوب**
يقول : (من أدخل السرور على أهل بيت فليس له جزاءإلا الجنة).

**قضاء مصالح الناس**
يقول : (من مشى في حاجة أخيه كان خيرا له من اعتكافه عشر سنين(

**حسن المعاملة ومحبة الاخرين**
يقول عليه الصلاة والسلام (إن العبد ليبلغ بحسن الخلق درجة الصائم القائم) **إفشاء السلام**
يقول عليه الصلاة والسلام :(لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا , أولا أدلكم على شىء إذا فعلتموه تحاببتم , أفشوا السلام بينكم) **التعاون ومساعدة الغير**
يقول الله تعالى : (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان)

**التيسير على المعسرين**
يقول صلى الله عليه وسلم :( من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة , ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة , والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه ) .

**زيارة المرضى**
يقول صلى الله عليه وسلم ( من عاد مريضا فى الصباح صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يمسى ومن عاد مريضا في المساء صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح )
 يقول صلى الله عليه وسلم :( تبسمك في وجه اخيك صدقة )
**الهدية**
يقول صلى الله عليه وسلم : ( تهادوا تحابوا )

**الاحسان إلى الناس**
يقول الله تعالى : ( وأحسنوا إن الله يحب المحسنين )
يقول صلى الله عليه وسلم : ( أحب الناس إلى الله أنفعهم للناس )

**إعلان المحبة**
يقول صلى الله عليه وسلم : ( إذا أحب أحدكم صاحبه فليأت في منزله وليخبره أنه يحبه فإنه أبقى في الألفة وأثبت في المودة )
**الرحمة بالناس**

يقول صلى الله عليه وسلم : ( من لا يرحم الناس لا يرحمه الله )
ويقول أيضا : ( إذا صلى أحدكم للناس فليخفف فإن فيهم الضعيف والسقيم والكبير )

**الرفق بالناس**
يقول صلى الله عليه وسلم : ( إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شانه )
**العفو والتسامح**
يقول الله تعالى:(والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين)

يقول صلى الله عليه وسلم ( ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذى يملك نفسه عند الغضب )

ووسائل نشر المحبة أيها الإنسان المسلم الداعية المجاهد المرابط المقاتل في سبيل الله كثيرة ومنها وعلى سبيل التعداد والتذكرة ما يأتي :

**1-الإصلاح بين الناس 2- ستر الناس 3- تعظيم الحرمات والنهى عن القتل بغير حق 4- محبة اليتامى والمساكين والضعفاء محبة الوالدين وبرهما 5- بر أصدقاء الأب والأم 6- صلة الأرحام 7-حق الجار وإكرام الضيف 8-الرحمة بالصغير وتوقير الكبير 9-التواضع وعدم الكبر على الناس 10-الكلام الطيب 11-النهى عن الظلم والسباب والقذف 12-الوفاء بالعهد وعدم الكذب 13-عدم الغدر 14-عدم تحدث اثنين دون الثالث 15-أداء الأمانة إلى أصحابها 16-النهى عن الخيانة 17-النهى عن السخرية والاستهزاء 18-النهى عن سوء الظن بالغير 19-عدم التجسس على الآخرين 20-رد الغيبة عن الآخرين 21- تحريم النميمة 22-النهى عن شهادة الزور 23-النهى عن المكر والخديعة 24-النهى عن الحسد 25-الرحمة بضعفاء العدو والحيوان وغيره 26-احترام المعتقدات**

**هذه هي أخلاق المسلمين**

في عهد عمر بن الخطاب رضي الله جاء ثلاثة أشخاص ممسكين بشاب وقالوا يا أمير المؤمنين نريد منك أن تقتص لنا من هذا الرجل فقد قتل والدنا قال عمر بن الخطاب: لماذا قتلته؟
قال الرجل : إني راعي ابل وماعز .. و أحد جمالي أكل شجرة من أرض أبوهم فضربه أبوهم بحجر فمات فأمسكت نفس الحجر وضربت ابوهم به فمات

قال عمر بن الخطاب : إذا سأقيم عليك الحد ..
قال الرجل : أمهلني ثلاثة أيام فقد مات أبي وترك لي كنزاً أنا وأخي الصغير فإذا قتلتني ضاع الكنز وضاع أخي من بعدي فقال عمر بن الخطاب: ومن يضمنك ؟
فنظر الرجل في وجوه الناس فقال هذا الرجل .

فقال عمر بن الخطاب : يا أبا ذر هل تضمن هذا الرجل.. فقال أبو ذر : نعم يا أمير المؤمنين .....فقال عمر بن الخطاب : إنك لا تعرفه و إن هرب أقمت عليك الحد .
فقال أبو ذر أنا أضمنه يا أمير المؤمنين ورحل الرجل ومر اليوم الأول والثاني والثالث وكل الناس كانت قلقه على أبو ذر حتى لا يقام عليه الحد وقبل صلاة المغرب بقليل جاء الرجل وهو يلهث وقد أشتد عليه التعب والإرهاق و وقف بين يدي أمير المؤمنين عمر بن الخطاب قال الرجل : لقد سلمت الكنز وأخي لأخواله وأنا تحت يدك لتقيم علي الحد
فاستغرب عمر بن الخطاب وقال : ما الذي أرجعك كان ممكن أن تهرب؟

فقال الرجل : خشيت أن يقال لقد ذهب الوفاء بالعهد من الناس.

 فسأل عمر بن الخطاب أبو ذر لماذا ضمنته ؟

فقال أبو ذر : خشيت أن يقال لقد ذهب الخير من الناس.

 فتأثر أولاد القتيل .. فقالوا : لقد عفونا عنه فقال عمر بن الخطاب : لماذا ؟

فقالوا نخشى أن يقال لقد ذهب العفو من الناس.
هذا حدت في زمن كان المسلمين فيه مسلمين ...

 **9 – الضمير**

هناك ثلاثة حالات للضمير الإنساني, الذي يميز الإنسان عن بقية المخلوقات. و لكن الضمير و إن كان جميع البشر يولدون به فإنه يتأثر بالتربية و الثقافة و البيئة الاجتماعية و بالاكثر بالمعتقدات الدينية. فعلى سبيل المثال, مع أن معظم الناس يولدون بميل طبيعي لرفض قتل الإنسان أو استهجان جرائم القتل, إلا أن بعض أتباع... الديانات الأخرى يعطون قدسية أيضاً لحياة البقر كما هو الحال في الهند. و عندها يصبح ضميرهم متأثراً بهذه النظرة الدينية و بالتالي حساساً لقتل البقر. و هكذا فإننا نجد أن الضمير هو نتيجة مزيج من عوامل روحية و اجتماعية و ثقافية و دينية.

**10 – الحياء**

حقيقة الحياء:

إن الحياء خلق يبعث على فعل كل مليح وترك كل قبيح، فهو من صفات النفس المحمودة.. وهو رأس مكارم الأخلاق، وزينة الإيمان، وشعار الإسلام؛ كما في الحديث في الصحيحين :أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "الإيمان بضعٌ وسبعون شعبة، فأفضلها قول: لا إله إلا الله، وأدناها: إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان".

وصدق القائل:

وربَّ قبيحةٍ ما حال بيني.. ... ..وبين ركوبها إلا الحياءُ

وإذا رأيت في الناس جرأةً وبذاءةً وفحشًا، فاعلم أن من أعظم أسبابه فقدان الحياء، قال صلى الله عليه وسلم: "إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستحِ فاصنع ما شئت".7

ليس من الحياء:

إن بعض الناس يمتنع عن بعض الخير، وعن قول الحق وعن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بزعم الحياء، وهذا ولا شك فهمٌ مغلوط لمعنى الحياء؛ فخير البشر محمد صلى الله عليه وسلم كان أشد الناس حياءً، بل أشد حياءً من العذراء في خِدرها، ولم يمنعه حياؤه عن قول الحق، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بل والغضب لله إذا انتهكت محارمه.

كما لم يمنع الحياء من طلب العلم والسؤال عن مسائل الدين، كما رأينا أم سليم الأنصارية رضي الله عنها تسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا رسول الله! إن الله لا يستحيي من الحق، فهل على المرأة غسلٌ إذا احتلمت؟

لم يمنعها الحياء من السؤال، ولم يمنع الحياءُ الرسول صلى الله عليه وسلم من البيان؛ فقال: "نعم، إذا رأت الماء".

 أنواع الحياء:

قسم بعضهم الحياء إلى أنواع، ومنها:

1-   الحياء من الله.

2-   الحياء من الملائكة.

3-   الحياء من الناس.

4-   الحياء من النفس.

**أولاً: الحياء من الله:** حين يستقر في نفس العبد أن الله يراه، وأنه سبحانه معه في كل حين، فإنه يستحي من الله أن يراه مقصرًا في فريضة، أو مرتكبًا لمعصية.. قال الله عز وجل: (أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى)[العلق:14]. وقال: (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ) [ق:16].

**ثانيًا: الحياء من الملائكة:**

قال بعض الصحابة: إن معكم مَن لا يفارقكم، فاستحيوا منهم، وأكرموهم.

وقد نبه سبحانه على هذا المعنى بقوله: (وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ \* كِرَاماً كَاتِبِينَ \* يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ) [الانفطار:10- 12].وكان أحدهم إذا خلا يقول: أهلاً بملائكة ربي.. لا أعدمكم اليوم خيرًا، خذوا على بركة الله.. ثم يذكر الله.

**ثالثًا: الحياء من الناس:** عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: لا خير فيمن لا يستحي من الناس. وقال مجاهد: لو أن المسلم لم يصب من أخيه إلا أن حياءه منه يمنعه من المعاصي لكفاه , وقد نصب النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحياء حكمًا على أفعال المرء وجعله ضابطًا وميزانًا، فقال: "ما كرهت أن يراه الناس فلا تفعله إذا خلوت".

**رابعًا: الحياء من النفس:** من استحيا من الناس ولم يستحِ من نفسه، فنفسه أخس عنده من غيره , قال بعض السلف: من عمل في السر عملاً يستحيي منه في العلانية فليس لنفسه عنده قدر ,رزقنا الله وإياكم كمال الحياء والخشية وختم لنا ولكم بخير..

**الخاتمة**

**أخي الإنسان...المسلم...الداعية...المجاهد...المرابط...المقاتل**

**في سبيل الله ولإعلاء كلمة الله عليك وبكل صدق ان تجلس مع نفسك وتحاسبها وتسقط أعمالك وأفعالك وسلوكك وأخلاقك وأحوالك على ما قرأت وما سمعت لأنها ستكون إما حجة لك فترتقي وترتفع عند الله ومع نفسك وبين الناس أو حجة عليك فستهوي وتندم في الدنيا والآخرة .**

**وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .**

**وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .**